

81 شرح العقيدة الطحاوية (قوله حي لا يموت قيوم لا ينام) - د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله حي لا يموت. قيوم لا ينام. قال تعالى الله لا اله الا هو الحي - [00:00:00](#)

الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. فنفي السنة والنوم دليل على كمال حياته وقيوميته قال تعالى الف لام ميم. الله لا اله الا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب بالحق. وقالت - [00:00:20](#)

تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم. وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وقال تعالى هو الحي لا اله الا هو. وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا - [00:00:40](#)

ينبغي له ان ينام الحديث لما نفى الشيخ رحمه الله التشبيه اشار الى ما تقع به التفرقة بينه وبين خلقه بما يتصف به تعالى دون خلقه. فمن ذلك انه حي لا يموت. لان صفة الحياة - [00:01:00](#)

الحياة الباقية مختصة به تعالى دون خلقه. فانهم يموتون. ومنه انه قيوم لا اذ هو مختص بعدم النوم والسنة دون خلقه فانهم ينامون. وفي ذلك اشارة الى اننا خفي التشبيه ليس المراد به نفي الصفات. بل هو سبحانه موصوف بصفات الكمال لكمال ذاته - [00:01:20](#)

حيوا بحياة باقية لا يشبه الحي بحياة زائلة. ولهذا كانت الحياة الدنيا متاعا ولهوا لعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان. فالحياة الدنيا كالمنام. والحياة الآخرة كاليقظة. ولا يقال فهذه الحياة الآخرة كاملة وهي للمخلوق. لانا نقول الحي الذي الحياة من صفات ذات - [00:01:50](#)

اللازمة لها هو الذي وهب المخلوق تلك الحياة الدائمة فهي دائمة بادامة الله لا ان الدوام وصف لازم لها لذاتها. بخلاف حياة الرب تعالى. وكذلك سائر صفاته فصفت الخالق كما يليق به. وصفات المخلوق كما يليق به. واعلم ان هذين الاسمين اعني الحي - [00:02:20](#)

يا قيوم المذكوران في القرآن معا في ثلاث سور كما تقدم وهما من اعظم اسماء الله الحسنى حتى قيل انهما الاسم الاعظم فانهما يتضمنان اثبات صفات الكمال اكمل تضمن واصدقه وبدل - [00:02:50](#)

قيوم على معنى الازلية والابدية ما لا يدل عليه لفظ قديم. وبدل ايضا على كونه موجودا بنفس وهو معنى كونه واجب الوجود. والقيوم ابغ من القيام. لان الواو اقوى من الالف. ويفيد - [00:03:10](#)

قيامه بنفسه باتفاق المفسرين واهل اللغة. وهو معلوم بالضرورة. وهل تفيد اقامته غيره وقيامه عليه. فيه قولان اصحهما انه يفيد ذلك. وهو يفيد دوام قيامه وكمال قيام لما فيه من المبالغة فهو سبحانه لا يزول ولا يأكل. فان الاقل قد زال قطعاً. اي لا - [00:03:30](#)

يغيب اي لا يغيب ولا ينقص ولا يفنى ولا يعدم. بل هو الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال خسوفا بصفات الكمال واقتترانه بالحي يستلزم سائر صفات الكمال. وبدل على بقائها - [00:04:00](#)

وانتفاء النقص والعدم عنها ازلا وابدأ. ولهذا كان قوله الله لا اله الا هو الحي قيوم اعظم اية في القرآن كما ثبت ذلك في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا - [00:04:20](#)

ان الاسمين مدار الاسماء الحسنى كلها. واليهما يرجع معانيها. فان الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال فلا يتخلف عنها صفة منها الا

لضعف الحياة. فاذا كانت حياته تعالى اكمل حياة واتم وانتم استلزم اثباتها اثبات كل كمال يضاد نفيه كمال الحياة - [00:04:40](#)

واما القيوم فهو متضمن كما لغناه وكمال قدرته. فانه القائم بنفسه فلا يحتاج الى غيره بوجه من الوجوه المقيم لغيره. فلا قيام لغيره الا باقامته. فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال اتم انتظام. قوله خالد. ثم اذا اه - [00:05:10](#)

الحي القيوم وهي من اعظم اسماء الله سبحانه وقيل انها اسم الله الاعظم كما ورد تشمل كل كمال يعلمه البشر واولى يعلمون. وهذا يستلزم بالضرورة. ان اي كمال يتخيله المتخيلون او ينطق به الناطقون - [00:05:39](#)

او يتصوره المتصورون فانه لا يمكن ان يتجاوز او يزيد عما في هذين الاسمين الحي القيوم وهذا فيه اشارة الى ان الذين خاضوا بمجرد عقولهم وافكارهم ليزعموا انهم يأتوا من يأتوا باسماء وصفات - [00:06:00](#)

من الكمال لله تعالى باعظم مما جاء في القرآن ومثله. فانما رجموا بالغيب. واعظم منهم اثما من زعم انه يمكن ان يأتي بنفي النقائص في اكثر مما مهنخ الله عن نفسه من النقائص. لان الحي القيوم جاء بعدها - [00:06:29](#)

قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. فجاء النفي بعد الاثبات فالاثبات مفصل والنفي مجمل في عموم كتاب الله تعالى. ايضا من اسماء الله الجامعة التي يدخل فيها كل كمال. يتوهمه المتوهمون ويتكلم به المتكلمون او - [00:06:52](#)

واستأذن الله بعلمه في علم الغيب عنده من منها كلمة الجلالة الله فهي تتضمن كل كمال على الاطلاق كذلك العلي العظيم تتضمن كل كمال. واسماء الله تعالى كلها كمال. لكن بعضها يستلزم جميع - [00:07:12](#)

المتصور وغير المتصور. وبعضها قد يفهم له معنى من معاني الكمال على اطلاقه. نعم. قوله خالق بلا حاجة. رازق بلا مؤونة. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - [00:07:36](#)

وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد. وقال تعالى الله الغني وانتم الفقراء. وقال تعالى قل اغير الله اتخذ وليا. فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم. وقال صلى الله عليه وسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه. يا عبادي لو ان

- [00:08:06](#)

ان اولكم واخركم وانسكم وكنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكه شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وكنكم كانوا على افجر قلب رجل - [00:08:36](#)

واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وكنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما - [00:08:56](#)

تنقص المخيط اذا ادخل في البحر. الحديث رواه مسلم. وقوله بلا مؤونة بلا ثقل ولا ولا قوله مميت بلا مخافة. باعث بلا مشقة. الموت سليمان. نقف عند هذا لان الفصل القادم طويل شوي. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:09:16](#)

قوله بلا مخافة. باعث بلا مشقة. الموت صفة وجودية خلافا كاسفة ومن وافقهم قال تعالى الذي خلق الموت والحياة لبلوكم ايكم احسن عملا. والعدم لا يوصف بكونه مخلوقا وفي الحديث انه يؤتى بالموت يوم القيامة على صورة كبش املح فيذبح بين -

- [00:09:46](#)

والنار فالله يقلبه عينا كما ورد في العمل الصالح انه يأتي صاحبه في سورة الشاب الحسن والعمل القبيح على اقبح صورة. وورد في القرآن انه يأتي على سورة الشاب - [00:10:16](#)

صاحب اللون الحديث اي قراءة القرآن وورد في الاعمال انها توضع في الميزان والاعيان التي والتي والاعيان التي تقبل الوزن دون الاعراض. وورد في سورة البقرة وال عمران انهما يوم القيامة يظلان - [00:10:36](#)

صاحبهما كأنهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف. وفي الصحيح ان اعمال العباد تصعد الى السماء وسيأتي الكلام على البعث والنشور ان شاء الله تعالى. قوله ما زال بصفاته قديما - [00:10:56](#)

قبل خلقه لم يزد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته. وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا لا يزال عليهم ابديا اي ان الله سبحانه وتعالى

لم يزل متصفا بصفات الكمال صفات الذات وصفات - 00:11:16

بالفعل ولا يجوز ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متصفا بها لان صفاته سبحانه صفاته كمال وفقدتها صفة نقص. ولا يجوز ان يكون قد حصل له الكمال بعد ان كان متصفا بصدده. ولا يرد على - 00:11:36

فهذا صفات الفعل والصفات الاختيارية ونحوها كالخلق والتصوير والاحياء والاماتة والقبض والبسط والطيب والاستواء والاتيان والمجيب والنزول والغضب والرضا. ونحو ذلك مما وصف به نفسه. ووصف به ووصفه به رسوله. وان كنا لا ندرك كنهه وحقيقته التي هي تأويله - 00:11:56

ولا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا ولكن اصل معناه معلوم لنا كما قال الامام مالك ولكن ولكن اصل معناه ولكن اصل معناه معلوم لنا كما قال الامام مالك رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش كيف استوى؟ فقال -

00:12:26

استواء معلوم والكيف مجهول. وان كانت هذه الاحوال تحدث في وقت دون وقت. كما في حديث الشفاعة ان ربي قد غضب قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله. ولن يغضب بعده مثله. لان هذا الحدوث - 00:12:56

في هذا الاعتبار غير ممتنع. ولا يطلق عليه انه حدث بعد ان لم يكن. الا ترى ان من تكلم اليوم كان متكلما بالامس لا يقال انه حدث له الكلام ولو كان غير متكلم لافة كالصغر والخرس ثم - 00:13:16

تكلم يقال حدث له الكلام فالساكت لغير افة يسمى متكلم بالقوة بمعنى انه يتكلم اذا شاء وفي حال تكلمه يسمى متكلما بالفعل.

وكذلك الكاتب في حال الكتابة هو كاتب بالفعل - 00:13:36

ولا يخرج عن كونه كاتباً في حال عدم مباشرته للكتابة. في هذه المقطع نجد ان الشارع مركز على الرد على تصور خاطئ عند اكثر اهل الكلام بل عند سائره. وهذا - 00:13:56

تصور هو الذي انبنى عليه التعطيل. وانبنى عليه التأويل وانبنى عليه الكلام في الله واسمائه وصفاته بغير علم. وبمجرد الاقيسة

العقلية وبمجرد الاوهام وبايضا قياس الخالق على المخلوق او بمجرد التحكم وافتراس ما لا يجوز لحق الله - 00:14:16

يقول منشأ هذا التصور هو ان المتكلمين قالوا في في الله سبحانه وتعالى بقول الفلاسفة عن قصد وعن غير قصد. اما عن قصد فكثير ممن دخلوا في الاسلام وكادوا - 00:14:46

له ادخلوا هذه الافكار عن قصد. اما من غير قصد فان الذي جر اكثر المتكلمين الى هذه التصورات الباطلة عن الله تعالى مجادلهم

لاهل الاهواء والامم المعاصرة لهم في ذلك الوقت كالمسمية والمجوس الصابئة واليهود والنصارى - 00:15:12

وتلك الامم كلها تنظر في تصورها الى الله سبحانه وتعالى على ان وجوده وجود ذهني او عقلي ليس لله ذات اقبل الوصف بالصفات هذه فكرة الفلاسفة اليونان. ومن جاء بعدهم وانبت عليها كثير من التحريفات في الاديان. وانبت عليها كثير من الفلسفة -

00:15:37

وانبنى عليها الحوار الاساسي الذي قام بين جهل ومن جاء بعده وبين الفرق والامم الضالة التي اما ان تكون بين المسلمين او تكون

مجاورة للمسلمين كالديانات الهندية الذين جادلوا اولئك لم تكن احاطتهم بالعقيدة والسنة كافية - 00:16:06

وتعمقهم وجرأتهم في الجدل في ذات الله واسمائه وصفاته جعلتهم يسلمون ببعض اوهام تلك الامم فمن هنا تصوروا ان الله تعالى عما يزعمون وما يتوهمون ويظنون ان الله وجود عقلي وجود ذهني - 00:16:33

وجود كلي عام قد يسمونه العقل الفعال وقد يسمونه المحيط وقد يسمونه باسماء اخرى اكثر من ذلك هذا التصور اوجد عندهم هذا الخلل في جميع قضايا العقيدة واصولها. فحينما تصوروا ان وجود الله وجودا ذهني - 00:16:54

وجود الله وجود عقلي لم يتوائم هذا التصور مع الصفات التي جاءت لله تعالى. فاذا قيل ان الله سبحانه وتعالى مستو على

العرش. الرحمن العرش استوى. تنافى مع تصورهم عن الله. لانه كيف يستوي وهو عقله؟ كيف يستوي وهو مجرد روح - 00:17:15

كيف يستوي عندهم وكما يزعمون وهو مجرد تصور كلي فقالوا اذا الاستواء له معنى اخر. ثم سحبوا ذلك الى بقية الصفات. حتى ان

بعضهم لا يقر الا بصفة الوجود بقية الصفات كلها يمكنها. ومع ذلك يخاصم حتى في هذا السحر. فيقال له الوجود - [00:17:40](#) اذا كان في الهذهان فقط هل يكون وجود حقيقي اذا كان هو الوجود بمجرد الذهن فقط هل يكون وجود حقيقي؟ اذا الوجود لابد ان يكون وجود فعلي والوجود الفعلي لابد ان تلتزم منه صفات اخرى - [00:18:04](#)

صفات اخرى لهذا الوجود. فان كان الوجود هو الخالق سبحانه وتعالى فلا بد ان يتصف بالصفات اللوازم وهو اولا ان يكون سبحانه وان يكون عالما قديرا سميعا بصيرا الى اخره من اللوازم التي تلتزم الوجود الكامل. وان كان هذا الوجود هو المخلوق - [00:18:18](#) وهذا ما نراه ونحسه ونشاهده فله صفات تخص المهم لما تصوروا هذا التصور المتى التجريدي الذي هو في الازهان واللاهوام حين تصوروا هذا التصور او خضعوا له او قرب من اذهانهم بحسب درجاتهم او رضوا ببعض لوازمه كالاشاعر - [00:18:38](#) لانه ما يرضون بهذا التصوف هم يعتقدون ان لله ذات. لكن بعضهم يفلسف معنى ذات الله سبحانه وتعالى بما يفيد او بما يميل الى القول الفلاسفة وبعضهم يفلسفه بمعنى اخر المهم ان هذا - [00:19:01](#)

التصور هو الذي جعل هؤلاء يعطلون او يؤولون. لانهم استجابوا او على الاصح تأثروا تأثرا سلبيا بالامم التي جادلوها. وكان المفروض ان يجادلوا بالقرآن فقط. اذا لم يكن المتكلم يخضع للقرآن فيجادل ببراھين القرآن - [00:19:18](#)

حتى لو لم نسميها آيات ونسميها قرآن ينبغي ان يكون الجدل في الله سبحانه وتعالى ببراھين القرآن لانا لا نمك ابدأ ولم نستطيع مستحيل ان يملك احد من الناس دليلا من الادلة في ذات الله واسمائه وصفاته في غير ما ورد الكتاب والسنة. ولا يملك ان -

[00:19:43](#)

يضع تصورا يجزم به او يلزم به الاخرين بغير ما ورد في الكتاب والسنة. فاذا ليس هناك براھين نستطيع ان نقنع بها او نجادل بها فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى سواء في وجوده او خلقه او اسمائه وصفاته او في عبادته وطاعته الا ما له اصل في القرآن - [00:20:03](#) ما عدا ذلك فانما هو خبط وخطل بالغيب. ومن شاء فليراجع لكن عافية الله اوسع لكم نعم وحلول الحوادث بالرب تعالى المنفي في علم الكلام المذموم لم يرد نفيه ولا اثباته في كتابه - [00:20:23](#)

ولا سنة وفيه اجمال حلول الحوادث ايضا هو من اللوازم الباطلة التي التزم بها المتكلمون استجابة او تأثرا بمن خصموهم من اهل الالهواء من الامم الاخرى. ويقصدون بحلول الحوادث هو ما يطرأ - [00:20:42](#)

في افعال الله تعالى او في المخلوقات مما له صلة باسماء الله وصفاته ما يطرأ فمثلا الله سبحانه وتعالى صار خالقا بعد ان لم يكن خالقا. لانه خلق الخلق بكن سبحانه وتعالى - [00:21:01](#)

يعتبرون هذا حارث هذا بالنسبة للفلاسفة. بالنسبة للمتكلمين يعبرون عن الحوادث عن الحوادث بمثل الاستواء وبمثل المجيء والنزول والغضب والرضا يقولون هذه حوادث. طبعاً هذه كلمة مجملة مجملة هي حوادث لتعبيرنا والله سبحانه وتعالى ما عبر عنها بحوادث -

[00:21:19](#)

فهم عبروا عنها بحوادث حسب تصورهم الذي قلت لكم فنظروا لانهم يتصورون الله سبحانه وتعالى تصورا تجريديا ذهنيا فقط فانه من الطبيعي ان ما يتصور بهذا الشكل لا يتوقع منه ان يحدث منه هذه الافعال - [00:21:44](#)

هذي الافعال المجيء والنزول والرضا والغضب لا يتصور ان تحدث الا من الكامل الذي له وجود ذاتي وهو فوق وعلي على عرشه مستو على عرشه سبحانه. هذا هو الذي يتصور منه المجيء والنزول. فنظروا لانهم انكروا الوجود الذاتي بمعناه وخصائصه - [00:22:05](#)

بالله سبحانه وتعالى ثم انكروا لوازمه من الاستواء والعلو والفوقية ثم انكروا لوازمه الاخرى بعد ذلك الصفات الفعلية لانهم قالوا انها حوادث. حتى القرآن قالوا بانه ازلي حتى بحروفه واصواته. وان الله لم - [00:22:25](#)

بالقرآن لانه اذا تكلم فهذا يعني انه حدث منه شيء. تعالى الله عما يزعمون. ولولا اني اخشى ان يلتبس الامر بعد طول الكلام لقلت لكم المنشأ الثاني او الاصل الثاني الذي نشأ عنه ضلال اكثر - [00:22:45](#)

السنة خاصة الفرق التي تأخذ بالسنة من بعض الاصول. وفي بعض الاصول كالماتوريدي والاشاعرة كيف نجر واستجابوا للفرق بسبب اصل اخر يتعلق بالله سبحانه وتعالى لعله تأتي له مناسبة اكثر فاصح واوضح في درس - [00:23:05](#)

ان شاء الله. لكن من فهم هذه الاصول التي نشأت او التي هي منشأ الانحراف عند المؤولة فانه بذلك تضطرد عنده القاعدة ويستطيع ان يفسر كل خلاف خالف فيه بعض المؤول اهل السنة. يفسره بهذا التفسير ويكون مرتاح الظمير - [00:23:25](#)
مطمئن بعقيدته وعقيدة السلف وكلكم ان شاء الله مطمئنون. لكن يطمئن بالبرهان لانه اذا عرف منشأ الخطأ واصله فسر كثيرا مما يحدث فلا يبقى مجرد اشكال في الذهن. كيف يقول الامام الفلاني كالا شعري رحمه الله او الامام الفلاني كالباقلاني رحمه الله او -

[00:23:45](#)

الجويني رحمه الله او الغزالي او نحوهم كيف يقول في هذه المسألة بغير الحق وهو عالم يدرك ويعرف؟ اقول لو عرفتم منشأ الخلاف من امله او منشأ الانحراف من امله لاستطاع كثير من طلاب العلم بناء على هذه هذا المنشأ ان يفسر - [00:24:06](#)

هذه الامور بتفسيرات واضحة. نعم. نعم يقصدون في مسألة حلول الحوادث الافعال التي تطرأ. الافعال التي تطرأ. فمثلا الله سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن بعد ان لم يكن تكلم به. والله سبحانه وتعالى كما هو لا يكون بجلاله وكما ورد في النصوص الصريحة. ايضا يتكلم

يوم القيامة بصوته - [00:24:26](#)

اسمعه من قرب كما يسمعه من بعد. اليس كذلك؟ هذا امر سيحدث فيما بعد. فهم يقولون لا هذا كله ليس كلاما انما هو صفة ازلية في ذات الله تعالى والله يصنع من خلقه ما يعبر عنه بانه كلام. فيقولون مثلا الله كلم موسى - [00:24:51](#)

صحيح يقولون كلمه بس هذا بالنسبة للمؤولة وليس المعطل المعطلة ينكرون التكريم. يقولون كلم موسى لكن كلمه بحروف واصوات الله صنعها في مخلوقات. فكلامه مخلوقاته. كلامه مخلوقاته. هذا لازم قوله. وان لم يلتزموا - [00:25:11](#)

لذلك قالت المعتزلة بخلق القرآن لانهم زعموا انهم لو قالوا بان الله تكلم في القرآن وانه من الزل لصار هذا حادث في الله. جعل الله عما يزعمون. طبعا هذا كله فلسفة عقلية. كلها خوف خلط بالغيب. فالمسلم عليه ان يسلم بما جاء عن الله. جعل الله

ان فهم فهذا طيب اذا لم يفهم فلم يطالب بالفهم. الذي يعني ضرورة التخلص مما يظهر من هذا ليس بضرورة لان المسلم عليه ان يثق بان كلام الله حق على حقيقته. وان ما جاء في اسماء الله وصفاته وافعاله - [00:25:51](#)

حق على حقيقته لكن لا نفهم الكيفيات. لان الله ليس كمثل شئ. وما دام الله ليس كمثل شئ فلا سبيل الى فهم الكيفيات بل الا سبيل الى الكلام في هذه الامور اصلا بغير علم. اذا فكل ما يرد من هذه العبارات مثل حلول الحوادث - [00:26:11](#)

او مثل كلمة المبينة والمفاصلة آآ الجهة ونحوها كل هذه خبط وخلط بالغيب وهي رجم بالغيب واذا كانت في حق الله تعالى فهي بدعة شنيعة لا يجوز الكلام فيها لكن قد اضطر طالب العلم المتمكن المتخصص ان يتكلم - [00:26:31](#)

فيها حينما يظهر الاشكال ويوجد في الكتب ويتكلم به المتكلمون ويظهر على السنة الناس فيتكلم لايضاح الحق وتقريره لا والاستجابة لفلسفة المتفلسفين. نعم. فان اريد انه سبحانه لا يحل في ذاته المقدسة شئ من - [00:26:51](#)

مخلوقاته المحدثه او لا يحدث له وصف متجدد لم يكن فهذا نفي صحيح. وان اريد به نعم اهل السنة جماعة الذين يثبتون لله تعالى الصفات الفعلية والصفات الاختيارية كالخلق والتصوير والاحياء والمماتة والقبض والنزول والمجيء الى اخره - [00:27:11](#)

السنة الذين يقولون بهذا لا يقولون بان الله يحدث في ذاته شئ. تعالى الله عما يظنه الظانون بذلك او ما يلزم به اللامزون لاهل السنة في ذلك. فاهل السنة منزهون عن ان يقولوا هذا القول. من ان الله تحدث في ذاته اشياء بل اهل - [00:27:31](#)

لا يتكلمون في هذه الامور وهم اعظم اجلالا وتعظيما لله سبحانه وتعالى. فالله تعالى هو العلي العظيم. والله تعالى هو الحي القيوم. والله تعالى هو الذي لا تدركه الابصار وهو بكل شئ محيط. فكيف يتأتى لبشر يعرف الحق ويعرف السنة؟ ان - [00:27:51](#)

يتكلم في هذه الامور ويزعم انه يقول فيها قولا فاصلا بنفيا واثبات لكن نفي اللوازم الباطلة نعم نعم. وان اريد به نفي الصفات الاختيارية من انه لا يفعل ما يريد ولا يتكلم بما شاء اذا شاء - [00:28:11](#)

ولا انه يغضب ويرضى لا كأحد من المرا ولا يوصف بما وصف به نفسه من النزول والاستواء والاتيان كما يليق بجلاله وعظمته فهذا نفي باطل. واهل الكلام المذموم يطلقون نفي حلول - [00:28:31](#)

فيسلم السني للمتكلم ذلك. طبعا السني الجاهل يعني لانه عامة اهل السنة والجماعة الذين هم على الحق والاستقامة لكنهم لا

يخوضون في هذه الامور هم على الفطرة. والله سبحانه وتعالى سلم افكارهم وعقولهم من الخوظ في هذه الامور. فلذلك -

[00:28:51](#)

قد استغفر السني وان كان مثقف وان كان مفكر وان كان عالم اذا لم يكن له امام يمثل هذه المسائل. قد استدرج يستدرجه المتكلمون

في مثل هذه المعطيات المتكلم للسني فيقول - [00:29:11](#)

الكلام الكلام حدث فقد يسلم الغافل لانه حارث. ثم يقول الله سبحانه وتعالى منزه عن الحوادث فيقول نعم الله منزه عن الحوادث.

فيقول اذا الله ليس بيوتك وقد يجر السني الى هذه الامور دون ان يشعر - [00:29:28](#)

دون ان يشعر. كما قالت المعتزلة وغيرهم في مسألة الرؤية. قالوا بانه يعني الرؤية ما ترى شئ الا هو امامك فقال لهم بعض الجهلة

نعم. قالوا اذا ما ترى الشئ الا ويكون له صورة ولون وشكل. ينطبع في ذهنك عنه صورة ولون وشكل - [00:29:49](#)

فقالوا لهم بعض الغافلين نعم. قالوا اذا فالله سبحانه وتعالى اذا قلنا يرى فهذا يعني ان له لون وصورة وشكر. فاذا هو لا يرى رتبوا

مقدمات فاسدة ووضعوا عليها نتيجة فاسدة - [00:30:12](#)

لانه لماذا؟ لانهم قاسوا الله بايش وصحيح انهم فروا من التشبيه بس متى فروا منه حينما تصوروه تصوروه اولا فارادوا ان يفروا منه

فهم كالانسان الذي وقع في الشرك. اراد ان يخرج فكلما يزداد محاولة يزداد - [00:30:26](#)

يعني تقييدا في الشراء. تمام مع انه الاصل ان الله ليس كمثل شئ واذا قالت قائل ليس كذا وكذا؟ قل لا في حق الله لا اذا قال لك

قائل لا نرى الشئ الا وهو امامنا من تنطبع علينا له فيه صورة نقول نعم هذا في حق المخلوقات. اما الله سبحانه وتعالى ليس -

[00:30:47](#)

اذا قال لا يستوي على شئ لا يستوي الشئ على الشئ الا وهو محتاج وهو معتمد عليه نقول هذا بالنسبة للمخلوق نعم اما بالنسبة

قال الصلاة فالله مستو على عرشه على ما يليق بجلاله من غير حاجة الى العرش - [00:31:10](#)

لانه قد يكون للقائل من الاشاعة وغيرهم الذين يؤولون الاستواء يقول اذا اذا استوى المخلوق على شئ فهو محتاجه وتسلم له على

الاطلاق؟ طبعا بالنسبة للمخلوق قد يردها. لكن يقال لا الخالق سبحانه وتعالى ليس كمثل شئ. تعالى الله عما يتوهمون. اذا هم -

[00:31:26](#)

حر من التشويه متى؟ حينما ايش؟ تصوروا. اهل السنة والجماعة لم يتصوروا التشبيه اصلا لم يتصوروه بل اخذوا بالقاعدة كما ورد

في الاية. اولا الله تعالى ليس كمثل شئ. اولا ثانيا وهو - [00:31:46](#)

هذه قاعدة الاعتقاد لماذا؟ لان اصل الكمال لله سبحانه وتعالى مفطورة عليه الخلائق. لا يحتاج الى تقرير فلا يمكن ان يتصور ان عاقل

من العقلاء يظن ان الله الخالق سبحانه وتعالى لهذه المخلوقات انه مثلها - [00:32:06](#)

لا يتصور عاقل لانه لا بد ان يكون سبحانه وتعالى اعظم واجل واكمل نرى في المخلوقات كل معاني النقص وصفات النقص فإذا كان

كذلك يبقى تقرير النفي اي نفي المشابهة لابد ان يكون اصل متأصل في ذهن كل شخص. وفي هذه المناسبة - [00:32:28](#)

احب ان انبه الى امر سبق ان تكلمت عنه في اول الدروس ومن المناسب ان اكرره لانه قد يختلط على كثير من ضعاف العلم او الذين

ليس لهم ايمان بالعقيدة او ليسوا متخصصين - [00:32:51](#)

فيحدث عندهم شئ من الاشكال وهو التصور في الازهان الذي لا ينبني عليه اعتقاد هذا امر لا ينفك منه عاقل يعني مثلا انت اذا اه

مثلا سمعت بكلمة النزول مجيء استواء - [00:33:08](#)

لابد ما تفهم الكلمة حتى ينطبع في ذهنك تصور فان استقر هذا التصور وجعلته صفة لله صار هذا تشبيه نسال الله العافية. فلذلك

يجب ان لا يستقر التصوف لكن يجب ان تعتقد ان لله سبحانه وتعالى من هذه الصفة التي تصورتها ان لله ما هو اعظم منها -

[00:33:27](#)

الله منزه عن التصورات والالوهام وان الله ليس كمثل شئ وان الله اعظم واجل من ان تستقر صفاته في اذهان المخلوقين لانه لو

استقرت عرفنا الكيفيات. ولا سبيل الى معرفة كيفيات صفات الله وافعاله. فلذلك انا اقول يجب ان نفصل ما يمكن ان نتصوره -

الاذان وما وما نفصل نفصل ما نتصوره في الازهان عن الاعتقاد كما اتصوره في الازهان انما هو امثال تقرب للحقائق فقط في كل شيء في كل امور الغيب عندما يقال لك جبريل - [00:34:12](#)

تتصور شيئا ما عليه جبريل اليس كذلك؟ حتى لو لم تتصور الا استقرار الحروف في ذهنك وهي علم على اسمه اسم على علم فاذا هذا التصور اعطاك انطباع بان هذا الملك له وجود. لكن هل وجوده هو ما في ذهنك - [00:34:30](#)

طبعا لا حتى في المشاهدات لو انسان مثلا قيل له هناك مدينة اسمها نيويورك او موسكو من المدن الشهيرة. طبعا قد لا بد ان ينطبع في ذهنه عمائر وشوارع واعلام واشخاص ومؤسسات واشكال - [00:34:54](#)

هي الحقيقة اذا كان هذا في المخلوقات ولله المثل الاعلى والله اعظم واجل من ان تنطبع في اذهان الناس عنه صور. قلت هذا لان الذين تكلموا في ذات الله واسمائه وصفاته. ونفوا وخطوا وخطوا - [00:35:13](#)

واخرج المسلمين واوقعوا الامة في الاشكال انما وقعوا في ذلك لانهم استجابوا لاهامهم وتصوراتهم التي في اذهانهم بينما التصورات التي في الازهان انما هي اوهام وليست هي الحقيقة. في امور الغير. فالحقيقة امر اخر - [00:35:29](#)

لا يمكن ان يطلع عليه عقل عاقل او انسان ولو طلع عليه ما صار غير. نعم يعالجه بالتسليم بان الله ليس كمثله شيء سبحانه. وان الله تعالى له الكمال المطلق. وان الله متصف بهذه الصفة على ما يليق بجلاله. صفة كمال - [00:35:50](#)

المطلق فقط هذا هو به يستسلم العقيدة والا فلا يمكن احد ينفك من التصوف. الذين خاضوا في ذات الله اسماء صفاته هم اشنع تصورات من الذين لم يخوضوا لا شك فيك اذا فالعبرة - [00:36:08](#)

بما ينتهي اليه الاعتقاد لا بمجرد التصوف. فانت اذا تصورت شيئا في امر الغيب فيجب عليك ان تعتقد ان حقيقة الغيب غيره بمعنى ان ما تصورته من امور الغيب فهو وهم في ذهنك لكن هذا الامر الذي هو سمعته او ورد الكلام فيه في النص هو حقيقة. والحقيقة تعني انه - [00:36:25](#)

حق موجود حقيقة وجودية. لكن هذه الحقيقة نجهل كيفيتها وصورتها هذا هو الفارق. اما الحقيقة فلا بد من اعتقاده. دفعا للذين يقولون بانه هذه الالفاظ الفاظ ليس ورائها معاني. فان هؤلاء معطلة - [00:36:50](#)

كالذين ينكرونها تمام. لانه لا يعقل ان الله سبحانه وتعالى يكلمنا بالفاظ ليس لها معاني. لا يليق بالله سبحانه وتعالى. اذا فلا بد من الاعتقاد لكن تعتقد الكمال المطلق لله سبحانه وتعالى وان الله ليس بمثله شيء. وما ينطبع في ذهنك من صورة انما هو بمعنى اللفظ فقط. لاحظ - [00:37:09](#)

لا لحقيقة اللفظ. بمعنى اللفظ فقط الذي تستطيع ان ان تقر به في ذهنك. والا فالحقيقة غيره قطعاً لذلك جاء جاءت الاية بالمبالغة في نفي المشابهة لله تعالى لان الله تعالى ليس كمثله شيء وبعض - [00:37:29](#)

من قال ليس مثلي بمعنى انها مبالغة في البعد عن ما يمكن ان يتوهمه الانسان ويتصوره في ذهنه. هذا بالنسبة للخواطر في الحلال والحرام كذلك الخواطر التي تتعلق بتصورات الغيب هذي داخلة فيها صحيح. الاخ يسأل بالنسبة لما ورد في الحديث بان الانسان قد يهيم - [00:37:49](#)

الشيء فانه لا يؤاخذ عليه الا اذا فعله. اليس كذلك؟ او تكلم به؟ هذا بالنسبة للاعمال العبد افعال العبد. بالنسبة لافعال العباد. انه الانسان اذا اذا مثلا تخيل معصية من المعاصي ومالت اليها نفسه - [00:38:12](#)

من فعلها اوسع الى فعلها اثم وان تركها ولم يسعى الى فعلها فهو مأجور على طرد هذه النازع وهذا الطارئ على ذهنه. وكذلك بالنسبة فيما يتعلق بتصورات الغيب الانسان لا ينفك عن ان يضع تصوب بل احيانا يرد السؤال حتى عن بعض الخصائص المتعلقة بذات الله سبحانه وتعالى كما ورد في الحديث الصحيح - [00:38:32](#)

فالانسان عليه الا يتماذى في هذه الاوهام ويستعيز بالله من الشيطان الرجيم وليعلم ابتداء وانتهاء ان ما في ذهنه في الغيب انما هو اوهام ومجرد تصور للالفاظ. والحقيقة والحق لا يعلم كيف هو في - [00:38:58](#)

امور الغيب الا الله سبحانه وتعالى. نعم. تكلمة على ظن انه نفى عنه سبحانه ما لا يليق بجلاله. فاذا سلم له هذا النفي الزمه نفي الصفات الاختيارية وصفات الفعل. وهو لازم له وانما اوتي السني من تسليم هذا - [00:39:18](#) في المجمل والا فلو استفسر واستفسر لم ينقطع معه. احسنت. نقلنا لهذا. مقطع. نسال الله الجميع التوفيق والسداد صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:39:38](#)